

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[253] الآيات وَقَالَ السَّذِيُّ آمَنَ يَفْقَهُمْ إِنَّ نَبِيَّ أَخَافُ عِلَافَكُمْ مَثَلِ يَوْمِ الْأَحْزَابِ (30) مَثَلِ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالسَّذِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا أَوْ يُرِيدُ طُلُمًا لِّلْعِبَادِ (31) وَيَفْقَهُمْ إِنَّ نَبِيَّ أَخَافُ عِلَافَكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (32) يَوْمَ تَوَلَّوْنَ مُدْبِرِينَ مَالَكُمْ مِّنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ هَادٍ (33) التفسير التحذير من العاقبة! كان الشعب المصري آنذاك يمتاز نسبياً بمواصفات التمدن والثقافة، وقد اطلع على أقوال المؤرخين بشأن الأقوام السابقة، أمثال قوم نوح وعاد وثمود الذين لم تكن أرضهم تبعد عنهم كثيراً، و كانوا على علم بما آل إليه مصيرهم. لذلك كلفه فكّر مؤمن آل فرعون بتوجيه أنظار هؤلاء إلى أحداث التاريخ وأخذ يحذرهم من تكرار العواقب الأليمة التي نزلت بغيرهم، عساهم أن يتقظوا ويتجنبوا قتل موسى (عليه السلام) يقول القرآن الكريم حكاية على لسانه: (وقال الذي آمن يا قوم إنني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب).